

مدرسة الحج الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدار

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي فرض الحج على عباده الى بيته الحرام ورتب سبحانه وتعالى على ذلك وافر الاجر وجزيل الانعام فمن حج البيت ولم يرث ولم يفسق - 00:00:00

رجع من ذنبه كيوم ولدته امه طاهرا نقيا من الذنب والاثام وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد السميع العلام وشهاد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:35

خير من حج البيت واعتمر وخير من صلى لله وصام صلوات الله وسلامه عليه وعلى الله واصحابه الهداة الاعلام اما بعد ايها الاخوة الكرام لقاونا هذه الليلة التي نسأل الله عز وجل - 00:01:09

ان يجعلها علينا ليلة طيبة مباركة بما يمن به سبحانه من هباته ومنته وعطياته فهو الموفق وحده لا شريك له فما شاء الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم - 00:01:50

والحديث ايها الاخوة الكرام عن مدرسة الحج والحج يعد مدرسة ايمانية تربوية مباركة والناس مع هذه المدرسة وفي تحقيق الاستفادة منها متفاوتون بين مقل ومستكثر والتوفيق بيد الله تبارك وتعالى وحده لا شريك له - 00:02:26

وقلوب الناس اوعية وشأنهم مع العلم كشأن الاودية مع الماء فمنها قلوب يكرمها الله سبحانه وتعالى ويعينها فتحفظ شيئاً كثيراً وتعمر بمعان جليلة وفوائد وزيرة عظام ومنها ما يكون نصيبها من ذلك دون ذلك - 00:03:11

والحج مليء بالعبر التي ينبغي على كل مسلم حج او لم يحج ان يحرص على معرفتها والانتفاع بها ويتأكد هذا المعنى على من اكرمه الله سبحانه وتعالى بالحج لانه سيف عن كسب - 00:04:04

على تلك الدروس المؤثرة والعظات البالغة والمنافع الجليلة والحكم الباهرة التي اودعها الله سبحانه وتعالى في هذه الطاعة العظيمة الجليلة حج بيته الحرام ولهذا قال الله سبحانه وادن في الناس بالحج - 00:04:40

واذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم قال اهل العلم اللام في قوله ليشهدوا منافع لهم لام التعليل وهي متعلقة بقوله عز وجل وادن في الناس بالحج - 00:05:15

هيادن فيهم بالحج من اجل ان يشهدوا منافع الحج ويقف على منافعه وعبره ودروسه العظام فيكون بذلك حجهم لبيت الله الحرام نقطة تحول في حياتهم وبوابة خير ومسيرة فلاح وطريق انتقال - 00:05:48

اما من سيء الى حسن او من حسن الى احسن والحج باب مبارك على كل من يكرمه الله سبحانه وتعالى بحسن الاستفادة من هذه الطاعة العظيمة والعبادة الجليلة ومن اكبر - 00:06:26

مغامن الحاج في هذه الطاعة العظيمة اذا احسن الاداء وجاهد نفسه على التمام ان يخرج من حجه قافياً نقياً من الذنب والاثام كما جاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:07:03

من حج لله فلم يرث ولم يفسق رجع من ذنبه كيوم ولدته امه فذكر اموراً ثلاثة لابد منها الاول ان يكون لله اي خالصاً لا يبتغي به الا وجه الله - 00:07:39

لان الحج قربة وطاعة جليلة من اعظم الطاعات وهو من امهات العبادات الدينية ويشترط فيه ما يشترط في كل طاعة ان يبتغي به العامل وجه الله ولهذا قال الله عز وجل والله على الناس - 00:08:10

حج البيت قال في الاية الاخرى واتموا الحج وال عمرة لله ومراعاة الاخلاص فالحج من اوله الى اخره مطلب عزيز ومقصد جليل ولما

اهلا نبينا وقدوتنا صلوات الله وسلامه عليه بالحج - 00:08:37

قال اللهم حجة لا رباء فيها ولا سمعة اللهم حجة لا رباء فيها ولا سمعة لان الرباء وكذلك السمعة يخدشان بالاخلاص والله سبحانه وتعالى لا يقبل العمل الا اذا كان صافيا نقيا - 00:09:08

كما قال جل وعلا في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشراك معي فيه غيري تركته وشركه والرباء يتعلق بالاعمال والسمعة تتعلق بالاقوال بهذا ان الواجب على من اكرمه الله سبحانه وتعالى - 00:09:39

بالحج ان يراعي في اعماله واقواله كلها الاخلاص فيأتي بالاعمال اعمال الحج لا يبتغي بها الا وجه الله ويأتي ايضا باقواله لا يبتغي بها الا وجه الله عندما يلبي او يكبر او يسبح او يهلل - 00:10:03

او يدعوا او يتلو كلام الله كل ذلكم يراعي فيه الاخلاص لله سبحانه وتعالى متمنينا في حجه الرباء والسمعة وارادة الدنيا بالعمل والله تعالى يقول من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد - 00:10:27

ثم جعلنا له جهنم يصلها مذموما مذحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا فالله جل وعلا لا يشكر عمل العامل الا بهذه الامور الثلاثة - 00:10:57

من اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن قال فاولئك كان سعيهم مشكورا فاذا جاء العمل او ادى الحاج عبادته ادى حجه خالصا لله وتجنب فيه الرفت وهو الجماع ومقدماته - 00:11:23

الرفت كل ما يتعلق الجماع او ما يسبق الجماع من مقدمات فيتجنبها الحاج في حجه كله ويتتجنب الفسوق وهو الخروج عن طاعة الله عز وجل بفعل شيء من المعااصي والذنوب - 00:11:52

ويدخل في ذلك كما نبه اهل العلم الذنوب التي كان عليها قبل الحج بان يتوب منها اما من كان مصرا على فعلها عازما على القيام بها حتى وان لم يباشر شيئا منها - 00:12:20

اثناء حجه فهذا نوع من الفسوق ولهذا ينصح ينصح كل حاج ان يستقبل حجه بتوبة صادقة الى الله سبحانه وتعالى من كل ذنب وخطيئة لينال هذا اجر العظيم والثواب الجزيل - 00:12:44

اقول ذلك لان مدرسة الحج وفوائده العظيمة لا تتحقق للحاج الا بهذه الطمأنينة طمأنينة الایمان وطمأنينة الاخلاص طمأنينة الاقبال على الله سبحانه وتعالى وطمأنينة الصدق الالتجاء اليه وطلب الهدى منه - 00:13:15

وتمام التقرب اليه سبحانه وتعالى فدروس الحج ليست مجرد دروس نظرية او كلمات تقال يقولها قطيب مفوه او واعظ مؤثر وانما هي علوم عظيمة ودروس جليلة يجدها الحاج الموفق في هذه المدرسة - 00:13:53

المباركة العظيمة مدرسة الحج قال الله سبحانه وتعالى ليشهدوا منافع لهم فمع هذه الطمأنينة المباركة وحسن الاداء مجاهدة النفس على النمام في اداء هذه الطاعة العظيمة الجليلة مع العناية بالعلم النافع - 00:14:35

والصلة باهل العلم الذين يبيّنون اعمال الحج وحكمه ودروسه وعظامه تبرز هذه الفوائد للحاج وتعتمق في قلبه وتتسع مساحتها في فؤاده وتزداد او يزداد انتفاعه بها ويكون اثراها عليه ليس في حجه فقط - 00:15:08

بل في حياته كلها وكم هم اولئك الذين اكرمهم الله سبحانه وتعالى بحسن الاستفادة من مدرسة الحج استفادوا منه فوائد عظيمة جليلة عادت على حياتهم كلها بالخير والبركة والنفع العظيم - 00:15:46

فكان مدرسة الحج لهؤلاء بوابة خير بتحصيل العلوم النافعة وتحصيل العقائد الصحيحة والاقبال على العبادات الصالحة والاستكثار من القربات الزاكية وتجنب المعااصي والذنوب كم هم اولئك الذين اكرمهم الله سبحانه وتعالى - 00:16:19

ومن عليهم في مدرسة الحج بالعود الى ديارهم على خير حال والانقلاب الى اوطانهم على احسن مآل حامدين شاكرين رب سبحانه وتعالى ذي الكرم والجلال ولهذا يتتأكد على كل حاج - 00:16:56

يريد لنفسه ان ينتفع بمدرسة الحج ان يهبي نفسه تمام التهيئة لحسن الاستفادة وليتذكر دائما فهذه الاية واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ظامر يأتي من كل فج عميق - 00:17:29

ليشهدوا منافع لهم ليشهدوا منافع لهم فيبدأ مهياً نفسه لاكتساب منافع الحج وتحصيلها وهي تبدأ مع الحاج من اول مراحل الحج من اول مراحل الحج وفي اول خطوة يخطوها وفي اول عمل يقوم به - [00:17:57](#)

وتأمل رعاك الله ذاك المنظر العظيم البهيج عندما يصل الحجيج من انفجار الدنيا وانحاء المعمورة الى المواقف التي هي بمثابة البوابات والمداخل التي يتم من خلالها الدخول الى بيت الله العتيق - [00:18:28](#)

دخولها فيه الانكسار واظهار الافتقار وتمام اللتجاء وحسن التواضع وقوة الاقبال على الله سبحانه وتعالى والاعلان باجابة النداء حتى ان اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام يرتفعون اصواتهم بالتلبية ويعججون بها حتى تبح - [00:18:57](#)

اصواتهم في مسافة قريبة من المدينة اذا وصلوا بئر الروحاء بحث اصواتهم والحج كما قال عليه الصلاة والسلام العج والثج والعج ورفع الصوت بالتلبية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك - [00:19:37](#)

ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك يصل الحاج الى الميقات ثم يتجرد من المحيط ويغتسل ويأخذ من بدنه ما تدعو الحاجة الى اخذه ويدهن بما تيسر معه من الطيب - [00:19:57](#)

ثم يلبس ازارا ورداء ابيظين نظيفين يلف بازاره جزء بدنه الاسفل ورداءه يغطي جزء بدنه الاعلى وهذا لباسه مقلا على ربه جل وعلا والكل يستوي في هذا اللباس مع ان الناس - [00:20:26](#)

في بلدانهم كل اعتاد على لباس وكل يعجبه لباس بلده ولباس اهله يعجبه مألفوه من اللباس وما اعتاد عليه لكنهم في ذلك المكان جمیعهم يتجردون كل من لباسه الذي الفه واعتاد عليه - [00:20:56](#)

ثم جمیعا يلبسون ازارا ورداء ابيظين ازارا ورداء ابيظين وخلفوا وراءهم الدنيا خلف وراءه تجاراته مزارعه مساكنه مصالحه كلها خلفها وراءه وبرداء وازار ابيظين نظيفين ينطلق من الميقات ملبيا وهذه الهيئة يستوي فيها الجميع الرئيس والمرؤوس - [00:21:23](#) الصغير والكبير والغني والفقير الجميع كلهم على هيئة واحدة ثم يعلن لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك يردد هذه الكلمات - [00:22:11](#)

وهذه الكلمات بحد ذاتها مدرسة عظيمة مدرسة عظيمة جدا تحتاج من الملبي الى وقفه بل وقفات تحتاج فعلا من الملبي ان يقف مع هذه الكلمات والا يكون ترداده لها مجرد - [00:22:40](#)

تردد لكلمات لا يعي معناها ولا يفهم مقصودها ولا يعقل دلالتها بل يجب عليه ان يعي معاني هذه الكلمات وما تعنيه من التوحيد والاخلاص وتمام الاستجابة والطوعية والامتثال لله رب العالمين - [00:23:11](#)

والاقرار لله عز وجل بالفضل والنعمة وان الفضل فضل الله والمنه والعطاء عطاوه وان الحمد كل وان الحمد كله لله رب العالمين فيتأمل في هذه الكلمات لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك - [00:23:45](#)

ذكر اولا التلبية وهي تعني الاستجابة لله والطوعية لامرها مكررا هذه الكلمة اي استجابة وامتثال من بعد امتثال مؤكدا بهذه الكلمات انه عبد ذليل مطیع لسیده ومولاه - [00:24:19](#)

وملبي لندائه سبحانه وتعالى قال له امره ربه سبحانه وتعالى بالحج ودعاه الى هذه الطاعة فكان منه ان قال لبيك وقد كلفته هذه الكلمة امورا كلفته اموال كلفته جهد كلفته سفر - [00:24:55](#)

كلفته اغتراب كلفته امور عديدة جدا ولم يبالي بذلك رغبة في اجابة النداء فيصل الى الميقات ويقول مغبظا فرحا بنعمة الله عليه لبيك اللهم لبيك هنا مدرسة بالمدارس من يقول في الميقات لبيك اللهم لبيك - [00:25:24](#)

مستجبيا لنداء الله عز وجل له باداء الحج يجب عليه ان ينظر يجب عليه ان ينظر فعلا الى حياته ما شأنه مع اامر الله وهناك طاعات عظيمة جليلة افترضها الله سبحانه وتعالى على عباده - [00:25:58](#)

اعظم من الحج فما شأنه مع تلك الطاعات هل هو يلبي النداء هل هو يمثل هل هو يستجيب او لا دعاه الله الى الحج فقال لبيك الصلاة اعظم من الحج - [00:26:24](#)

الصلاه اعظم من الحج هل هو يحافظ على هذه الفريضة او مضيع لها اذا نادى المنادي حي على الصلاة حي على الفلاح هل هو من

المستجيبين للنداء هل هو من الملبين لهذا النداء - 00:26:49

ام انه من المضيغين وامور الاسلام وامهات الدين وفرائضه قائم بعضها على بعض اول ما فرض الله سبحانه وتعالى على عباده التوحيد واول ما فرض على نبينا صلى الله عليه وسلم التوحيد - 00:27:10

ومضى على التوحيد عشر سنوات السنة العاشرة من الهجرة ففرضت الصلاة ثم بقي الامر على التوحيد والصلاه مضى على التوحيد الى السنة العاشرة منبعثة صلوات الله وسلامه عليه الى السنة العاشرة منبعثة - 00:27:32

ثم فرضت الصلاة ثم مضى الامر على ذلك الى السنة الثانية من الهجرة مضى الامر على ذلك الى السنة الثانية من الهجرة ثم فرض الصيام وفرضت الزكاة ولم يفرض الحج الا في السنة التاسعة - 00:28:01

وقيل العاشرة من الهجرة فكيف يستقيم حج بدون صلاة او حج مع اضافة للتوحيد وهذه ادھي وامر فاذا عندما يلبي الملبي لبیک اللهم لبیک لبیک لا شریک لک لبیک یراعی هذه المعانی - 00:28:24

ويستحضر هذه الامور ويداوي بتلبيته نفسه يداوي حاله ليبدأ في مرحلة التغير ليبدأ في مرحلة الدخول في الصلاح والطوعية والامتنال لا وامر الله سبحانه وتعالى رب العالمين لبیک اللهم لبیک لبیک لا شریک لک - 00:28:55

نفي الشریک الذي يتکرر على لسان الملبي مرات وكرات لا شریک لک يجب ان يقول هذه الكلمة وهي وهو يعني معناها ونفي الشریک اي نفي المساوی والمماطل لان الشرک التسویة - 00:29:27

تسویة غير الله بالله في شيء من حقوق الله او شيء من خصائصه سبحانه وتعالى بشيء من حقوقه على عباده او شيء من خصائصه سبحانه فمن اعطى غير الله ایا كان - 00:29:52

شيئا من خصائص الله من ربوبیته عظمته جلاله کماله اسمائه وصفاته سبحانه وغيير الله شيئا من حقوق الله على عباده كالدعاء والاستغاثة والذبح والذر وغير ذلك من العبادات اتخاذ مع الله الشرکاء - 00:30:13

وجعل لله الانداد والله يقول يا ايها الناس اعبدوا ربکم الذي خلقکم والذین من قبلکم لعلکم تتقدون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخراج به من الثمرات رزقا لكم - 00:30:40

فلا يجعلوا لله اندادا وانت تعلمون اي لا يجعلوا لله شركاء في العبادة وانت تعلمون انه لا خالق لكم غير الله فعلم الانسان بتفرد الله بالخلق والرزق والانعام تصرف والتدبیر - 00:31:15

يستلزم افراده تبارك وتعالى وحده بجميع انواع العبادة وهذا النوع من الاستدلال ظاهر في التلبية التي يردددها الحاج لبیک اللهم لبیک لبیک لبیک لک لبیک هذا هو التوحيد ثم ذكر - 00:31:46

براهینة قال ان الحمد والنعمة لك والملك النعمة لله والملك لله اذا لم الشرکاء لم الانداد؟ النعمة لله وما بکم من نعمة فمن الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - 00:32:08

وان الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء لله ملك السماوات والارض. الملك ملك الله والنعمة نعمة الله والفضل فضل الله. فلما الالتجاء الى غيره لم طرف العبادة لغيره لماذا التوجه في السؤال والطلب والالتجاء الى غيره - 00:32:29

لماذا تلك النداءات؟ مدد يا فلان ادركني يا فلان اغثني يا فلان ان لم تأخذ بيدي من يأخذ بيدي او الاخر يقول ما لي من الوذ به سواك - 00:32:56

ونحو ذلك من الالتجاءات التي حق لله قال يا معاذ اتدری ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يبعدوه ولا يشرکوا به شيئا - 00:33:16

وحق الله وحق الله على العباد وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا فاذا هذه الكلمات کلمات عظيمة لها معانی جليلة وكبيرة فلا يکفي ان يردددها الانسان - 00:33:38

دون عقل للمعاني وفهم للدلالات لبیک اللهم لبیک لبیک لک لبیک لبیک ان الحمد والنعمة لك والملك لا شریک لک هذه الكلمات اذا ردت بعقل للمعاني وفهم للدلالات تملأ القلوب ایمانا - 00:34:04

وتعمرها تعظيمها لله واجلاً وخصوصاً وتذللاً وانكساراً وهذا من الحكم من حكمي وأسراري هذا التكرار يكرر الحاج هذه الكلمة إلى أن يصل مكة ويكررها في تنقلاته بين المشاعر حتى مع هذا التكرار - [00:34:29](#)

في طريقه إلى مكة وفي تنقلاته بين المشاعر يمتلى تحققها بما تعنيه هذه الكلمات فيرجع وقد وعى درساً عظيمًا وعى درساً عظيمًا يؤثر فعلاً في حياته يؤثر فعلاً في سلوكه - [00:34:59](#)

يصبح باباً مباركاً عليه في حياته ودائماً يتذكر هذه الكلمات الجليلة التي كان يرددتها ولها فعلاً من كان يلبي صادقاً ويكرر هذه الكلمات بصدق مع الله لابد أن يكون لها اثر - [00:35:22](#)

عليه في حياته وفي سلوكه لابد أن يكون لها اثر عليه في حياته وفي سلوكه وإذا سمع النداء إلى الصلوة وهو ذلك الرجل الذي ترددت على كلمة على لسانه كلمة لبيك اللهم لبيك - [00:35:44](#)

عشرات بل مئات المرات وهو مقبل على بيت الله الحرام وهو متنتقل بين المشاعر العظام ويردد ويردد أن كان صادقاً في تلك التلبية ونابعة من قلبه ويعيش معها ومع معانيها ولدلالاتها - [00:36:03](#)

الإيمانية العظيمة لا بد أن يؤثر عليه لابد أن يكون لها اثر عظيم عليه في حياته ترتابض نفسه على المسارعة إلى الاستجابة لامر الله والانقياد والامتثال لما يدعوه الله سبحانه وتعالى لفعله - [00:36:24](#)

لبيك اللهم لبيك اذا نودي الى الصلوة تبقى معها التلبية والاستجابة اذا نودي الى الصيام تبقى معها التلبية والاستجابة اذا نودي الى اداء الزكاة تبقى معها التلبية والاستجابة وهكذا يبقى لها اثر - [00:36:50](#)

البالغ على حياته في الميقات عندما يلبي الحاج عندها يلبي الحاج بهذه التلبية العظيمة مستشعراً التوحيد والخلاص لله تبارك وتعالى بعد دخوله في هذا النسك يأتيه المحظورات محظورات الاحرام التي ينهى حال احرامه - [00:37:10](#)

عن اه فعلها او الوقوع في شيء منها ويبدأ ذلك معه من الميقات ويبدأ ذلك معه من الميقات الى ان يتخلل من النسك القارن والمفرد تبقى معه الى يوم العيد - [00:37:54](#)

والمنتفع تبقى معه الى ان يتخلل من عمرته فيبقى حلالاً الى ان الى ان يهل بالحج في اليوم الثامن من ذي الحجة ايضاً تلك المحظورات هي في الحقيقة مدرسة مدرسة يتربى عليها الحاج - [00:38:21](#)

يتربى عليها في باب اجتناب ما نهى الله عنه ونفس الانسان في الحياة متفلتة نفس الانسان في في حياته متفلتة وفيها اتباع للشهوات وتتبع للفضول ووقوع في المناهي في يأتي الحج - [00:38:42](#)

باذن الله تبارك وتعالى ليذم الانسان من خلال حجه نفسه لتنهض لتنهض ف تكون نفساً مستجيبة ممثلاً لامر الله سبحانه وتعالى ممثلاً للاوامر مبتعداً عن النواهي وليتأمل الحاج وليكثر التأمل من حسن استجابته - [00:39:10](#)

وغيره من حجاج بيت الله الحرام حتى من هو مفرط على نفسه بفعل المعااصي واقتراف المناهي ليتأمل في حسن استجابته بعدم الوقوع في شيء من محظورات الاحرام هذه هذه حقيقة فيها رياضة للنفس - [00:39:42](#)

وتربية لها على الابتعاد عن ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه وهذا باب الدخول في امثلة يطول لكن بالاشارة الى القليل دلالة على الكثير الان مما ينهى عنه المحرم بل اخذ من شيء من شعره - [00:40:03](#)

ان يأخذ شيئاً من شعره لانه ابط ولا حلق عانة ولا يأخذ شيئاً من سعره قال احراماً تجد جميع الحجاج بامثال امثاله تام حتى ان من امثال الحاج - [00:40:40](#)

لذلك ان كثيراً من الحجاج يأتي لبعض اهل العلم ويسأله يقول حكت جلدي فسقطت مني شعرة واحدة. والله يا شيخ شعرة واحدة فقط والله واحدة يا شيخ وفقط حقيقة الجلد وسقطت - [00:41:08](#)

هل على شيء ونظير هذه الاسئلة تتكرر يريده ان يمثل نهاها الشارع عن ان يأخذ من شعره فيريده ان يمثل بدقة والنبي صلى الله عليه وسلم نهاه عن ان يحلق لحيته فما يبالي - [00:41:27](#)

وهو هو نفس الرجل اليست هذه مدرسة توقف القلب انا هنا استجيب وهناك ماذا انا الذي ينهاني هنا هو الذي ينهاني هناك والذي

يأمرني هنا هو الذي يأمرني هناك. والذي يجب ان اطیعه هنا هو الذي يجب ان اطیعه هناك - [00:41:51](#)

فلم التفرقة فلم التفرقة ايضاً يمثل في اللباس امثالاً دقيقاً وتجد الاسئلة المتكررة الكثيرة اذا لبست كذا هل على كذا؟ اسئلة متكررة تدل على الحرص الشديد في المقابل تجد بعض - [00:42:12](#)

بعض الناس ما يبالي في امور تتعلق باللباس محمرة عليه ما يبالي لا يبالي بذلك جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم احاديث عديدة في النهي عن الاسباب لو لم يأتي في هذا الباب الا قوله - [00:42:40](#)

عليه الصلاة والسلام وهو في صحيح مسلم ثلاثة لا ينظر الله اليهم ولا يكلمهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وذكر منهم المسيل لو لم يأتي الا هذا لكتفى قد جاء في باب الاسباب احاديث متکاثرة جدا - [00:43:03](#)

عن نبينا عليه الصلاة والسلام ففي غير الحج يسبيل ولا يسأل وفي الحج يلبس ويسأل حريص على العبادة حريص على الامتنال حريص على التلبية والطاعة لله سبحانه وتعالى فهذا من الدروس التي - [00:43:23](#)

تجعل الحاج من خلال حجه يمضي في مدرسة تربيه بمدرسة تروضه على الانقياد والامتنال والطوعية لله سبحانه وتعالى بفعل امره واجتناب نهيه واتباع رسوله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه والله جل وعلا يقول - [00:43:53](#)

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ثم اذا وصل الحاج الى بيت الله الحرام اذا وصل الى بيت الله الحرام يبدأ اول ما يبدأ بعبادة الطواف - [00:44:20](#)

وليطوفوا بالبيت العتيق فيبدأ بهذه العبادة يدور حول البيت عبادة لله وخضوعاً له وذلاً بين يديه وامثالاً لامر الله سبحانه وتعالى طاعة له في قوله وليطوفوا بالبيت العتيق واتباعاً لنبيه صلوات الله وسلامه عليه - [00:44:48](#)

في حجته وعمره صلى الله عليه وسلم بطوافه ببيت الله والطواف عبادة لم يشرعه الله سبحانه وتعالى الا حول بيته العتيق فكل طواف يفعل كل طواف يفعل في غير هذا الموضع هو من وحي الشيطان - [00:45:18](#)

هو من وحي الشيطان قوام بالاضرحة والقباب وما يسمى بالمزارات وغير ذلك كل ذلك من وحي الشيطان فالله جل وعلا دعا عباده الى الطواف ببيته وليطوفوا بالبيت العتيق والنبي صلوات الله عليه وسلم - [00:45:47](#)

امتنال امر ربه وطاف ببيت الله وال المسلمين من بعدهم مثلوا ذلك فهي عبادة انما تشرع في هذا المكان وعندما يقبل الحاج الحجر الاسود ويستلم الركن اليماني يفعل ذلك اتباعاً واقتداء - [00:46:14](#)

لا اعتقاداً في الحجر انه يضر او ينفع فانضر والنفع بيد الله ولهذا لما قبل امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحجر الاسود قال واسمع من حوله اما اني اعلم - [00:46:40](#)

اما اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع اما اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولو لا اني رأيت رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك - [00:47:04](#)

تقبيل المسلمين للحجر الاسود اتباع للنبي عليه الصلاة والسلام لا لطلب نفع من الحجر او طلب دفع ضر منه لان النفع والضر بيد الله. قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلها - [00:47:22](#)

فالنفع والضر بيد الله سبحانه وتعالى واما ما يروى ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال بل هو حجر بل هو يضر وينفع فهذا باطل لا يصح قد بين اهل العلم - [00:47:43](#)

ان اسناده واهن ولا يصح الاعتماد عليه وكلام عمر رضي الله عنه كلام واضح وسنه اليه ثابت وهو وبراهينه وشهاده في كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه وسلم ظاهرة بينة - [00:47:59](#)

فالحجر الاسود حجر لا يضر ولا ينفع والذي بيد النفع والضر والعطاء والمنع والقبض والبسط والحفظ والرفع رب العالمين قال اما والله اما اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع - [00:48:23](#)

ولو لا اني رأيت رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ولو لا اني رأيت رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك يستفيد المسلم من ذلك ان تقبيلاً الحجر - [00:48:43](#)

الاسود او استلامه لمن لم يتمكن من ذلك واستلام الركن الایماني عبادة واتباع للرسول صلوات الله وسلامه عليه واقتداء به صلى الله عليه وسلم وهذا العمل لم يشرع في اي مكان في الدنيا - 00:49:05

لم يشرع في اي مكان في الدنيا وما يمارس في امكنة كثيرة من التمسح ببعض المزارات او الامكنة او البقاع او اشجار او احجار او نحو ذلك في اي مكان في الدنيا ليس هناك دليل - 00:49:27

البنة على مشروعية ذلك واذا كان يفعل ذلك طالبا البركة منها معتقدا ان انها تجلب له نفعا او تدفع عنه ضرا فهذا باب من الشرك ينقل صاحبه من ملة الاسلام وحظيرة الدين - 00:49:46

والعياذ بالله واذا مضى الحاج في نسكه ووقف ذلك الموقف العظيم على ارض عرفات اذا وقف ذلك الموقف العظيم على ارض عرفات في ذلك اليوم العظيم المبارك الذي هو خير - 00:50:05

الايات وسیدها واعظمها يقول عليه الصلاة والسلام خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلته انا والنبیون من قبلي لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد - 00:50:40

وهو على كل شيء قدیر وتأمل هذا التوافق العظيم بين سید الایام وسید الاذکار فكان نبینا عليه الصلاة والسلام في سید الایام اي خيرها وافضلها يوم عرفة يکثر من سید الاذکار - 00:51:08

وافضلها كلمة التوحید لا الله الا الله وهكذا النبیون من قبله خير وخير ما قلته انا والنبیون من قبلي لا الله الا الله فيخرج من ذلك بمعرفة بالمكانة العلیة والمنزلة العظیمة لکلمة التوحید لا الله الا الله - 00:51:32

التي هي افضل الكلمات وخيرها على الاطلاق فتعظم عنایته بهذه الكلمة تکرارا لها وعناية بها وفهمها لمعناها تحقیقا لما دلت عليه من التوحید والاخلاص فلا الله الا الله هي کلمة التوحید - 00:51:59

وهي وهي العروة الوثقى وهي کلمة الحق وهي کلمة الاخلاص وهي خير الكلمات على الاطلاق اعلى تعب الایمان وافضل مباني الاسلام كما قال عليه الصلاة والسلام الایمان بطبع وسبعون شعبة اعلاها قول لا الله الا الله - 00:52:21

قال عليه الصلاة والسلام بنی على بنی الاسلام على خمس شهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله فيعترض بهذه الكلمة ولا الله الا الله کلمة عظیمة دالة - 00:52:51

على توحید الله لا الله الا الله تعنی نفی الالوهیة عن کل من سوی الله واثبات الالوهیة بكل معانیها لله وحده اولها نفی عام وآخرها اثبات خاص النفی العام للالوهیة عن کل من سوی الله - 00:53:11

والاثبات الخاص للالوهیة بكل معانیها لله وحده فقاتل لا الله الا الله لا يدعوا الا الله ولا يستغیث الا بالله ولا یطلب المدد الا من الله ولا یذبح الا الله - 00:53:35

ولا ينذر الا الله قل ان صلاتی ونسکی ومحیای ومماتی لله رب العالمین فهذا هذا هو معنی هذه الكلمة وهذا هو مدلولها والمسلمون یقتدون بالنبی صلی الله علیه وسلم دبر کل صلاة - 00:53:48

دبر کل صلاة مكتوبة بتلك التهليلات المباركة التي كان يقولها عليه الصلاة والسلام وهي ثلاثة تهليلات کل واحدة منها متبوعة ببيان وتأکید وایظاح معنی لا الله الا الله. لیرسخ التوحید في القلوب - 00:54:17

لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدیر لا الله الا الله ولا نعبد الا ایاه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن - 00:54:40

لا الله الا الله مخلصین له الدين ولو کره الكافرون. هذه نکررها کل يوم خمس مرات دبر کل صلاة مكتوبة وهذا کله ترسیخ للتوحید وتعمیق لما تدل عليه کلمة التوحید لا الله الا الله - 00:54:54

فقولک لا الله الا الله وحده لا شريك له هذا تأکید للتوحید الذي دلت عليه کلمة التوحید فھی قائمة على النفی والاثبات وفي قولک وحده تأکید للاثبات - 00:55:12

وقولک لا شريك لك تأکید للنفی ثم قولک في التهليلة الاخرى لا الله الا الله ولا نعبد الا ایاه هذا معنی لا الله الا الله لا الله

الا الله ولا نعبد الا اياته - 00:55:27

ثم قولك لا الله الا الله مخلصين له الدين هذا هو معناه ان تخلص الدين لله سبحانه وتعالى فتحصل من هذه التهليلات معنى جامع للـ
الـ الله الا هو الا نعبد الا الله وحده لا شريك له مخلصين له الدين - 00:55:44

فهذا تعميق توحيد في القلب وتوسيع لمساحته فيه وهكذا يعيش الحاج في عرفات مع هذه الكلمات العظيمة الجليلة ما
يقوى التوحيد في قلبه ويعظم من اقباله على الله واحلاصه الدين لله تبارك وتعالى - 00:56:04

مقبلا على الله جل وعلا وحده لا يرجو الا الله ولا يدعه الا بالله ولا يستغث الا بالله ولا يطلب المدد والعون الا من الله ثم ينتقل ايضا
الـ الى بقية - 00:56:28

المشاعر والشعائر والاعمال في ادائه لحجه وهو لا يزال يستفيد دروسا وعبرها وعظات بالغات والحديث عن هذه الدروس المستفادة
من الحج والكلام حولها حديث واسع وحديث ذو سجون اسأل الله الكريم - 00:56:45

رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا وبانه الله الذي لا الله الا هو الذي وسع كل شيء رحمة وعلما ان يوفقنا جميعا لما
يحبه ويرضاه من سيد الاقوال وصالح الاعمال - 00:57:18

وان يهدينا جميعا اليه صراطا مستقيما وان يصلح لنا جميعا ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا وان
يصلح لنا اخرتنا التي فيها معاشرنا وان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير - 00:57:39

والموت راحة لنا من كل شر وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ول المسلمين والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انه
تبارك وتعالى غفور رحيم جواد كريم واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلوات الله وسلامه عليه وعلى الله واصحابه اجمعين -

00:57:59

هذا احد اخوة يقول بعض البايعة ولعلهم قلة او نادر يقول بعض البايعة يغشون الحاج بعملة او بغيرها فما هو توجيهك ينبغي على
البايعة وغيرهم من لهم تعامل مع حجاج بيت الله الحرام - 00:58:33

ان يعوا ان حجاج بيت الله الحرام وفد الله جل وعلا وتكفي هذه الكلمة ردا وجزرا الحاج وفده الله قد صحفى الحديث عن نبينا
صلوات الله وسلامه عليه انه قال وفده الله ثلاثة - 00:59:06

الغازي وال الحاج والمعتمر وصح عنه صلوات الله وسلامه عليه انه قال الحاج والعمار وفده الله دعاهم فاجابوه وسألوه فاعطاهم فال الحاج
وافد كريم واضاف الله عز وجل هذا الوفد لنفسه تشريفا لهم - 00:59:26

لان هذه الاظافرة اظافرة تكريمه وتشريفه فيجب على كل من يتعامل مع الحاج ببيع او شراء او اجارة او اي نوع من المعاملة ان يتذكر
ان هؤلاء وفده الله عز وجل - 00:59:56

شرفهم رب العالمين بااظافتهم الى نفسه. قال وفده الله وهذا تشريف لهم وتعلية لمكانتهم وبيان لشرف الامر الذي جاءوا لاجله بذلوا
اوقاتهم واموالهم وجهودهم لتحقيقه فيتقي الله عز وجل في التعامل مع هؤلاء - 01:00:18

يعاملهم معاملة فيها الاحترام فيها العدل هي الانصاف بعد عن الاجحاف والظلم والاساءة اليهم باي نوع من الاساءة او الاذى يتلقى
الله عز وجل في حجاج بيت الله الحرام ثم يتذكر - 01:00:45

ان هؤلاء كثير منهم هذا المال الذي جاء ليحج به جمعه في سنوات طويلة يعني بعضهم اخذ يجمع ليحج مالا لمندة ستين سنة او
خمسين سنة يجمع القليل مع القليل حتى اصبح كثيرا يعينه على اداء الحج - 01:01:07

فيتقي الله عز وجل مع هؤلاء ويتنقى الله في التعامل معهم يعاملهم بالرفق يعاملهم بالمساعدة بالحلم بالاعانة ويزدحر اشد الحذر من
تعامل معهم بالغش او التدليس او الخيانة او الكذب - 01:01:35

او السباب او البداء او غير ذلك يتلقى الله عز وجل هذا من اشنع العمل - 01:01:58